سلسلة بحوث فى

الفكر الإقتصادية الإسلامى

المشروع الإسلامي

لتمويل التنمية

إعـــداد

دكتـــور/ حسين حسين شحاتة

الأستاذ بجامعة الأزهر

خبير استشاري فى المعاملات المالية الشرعية

والمشرف على موقع دار المشورة للإقتصاد الإسلامى

www.Darelmashora.com

E.m: Darelmashora@gmail.com

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

إعـــداد

دكتـــور/ حسين حسين شحاتة

الأستاذ بجامعة الأزهر

خبير استشاري فى المعاملات المالية الشرعية

-ما هو البديل الإسلامى للقروض الربوية لتمويل التنمية :

يقوم المشـروع الإسلامي لتمويل التنمية كبديل للمشروع الربوى على مجموعة من الثوابت ، منها :

أولا : لا يحـــرم الإســـلام التعامل مـع غير المسلمين ، ولكن فى ضوء الضوابط الشرعية ، لأن رسالة سيدنا محمد جاءت للنـــاس

جميعاً ، ولابد من التعامل مع الجميع لنشر تلك الرسالة ، فلا حرج من جذب الاستثمار من الخارج بضوابط معتبرة شرعاً .

ثانيـاً : أن فائدة القروض محرمة تحريماً قطعياً بأدلة من الكتاب والسنة والإجماع لأنها من الربا ، ولقد أجمع علماء الفقه علـــى ذلك ، كمـــا أن علماء الإقتصاد يؤكدون أن تمويل التنمية عن طريق القروض الربوية يؤدى إلى مزيد من التخلف لأن العائد مـــن تلك القروض أقل من فائدتها .

ثالثـاً : أن شـــروط المنح والمســـاعدات التـــى تمس بالسيادة والحـــرية فى اتخاذ القرارات وتقيد من آمال الآجيال القادمة مرفوضة ، لأن الإسلام جاء من أجل الإنسان الذى خلقه الله لعبادته وجاءت قواعد وأحكام الشريعة لتحفيظ لهذا الإنسان نفسه ودينه وعقله وعرضـه وماله ، وأى شئ يمس هذه المقاصد الخمس مرفوض .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

رابعاً : وجوب التعاون بين المسلمين مالياً وإقتصادياً واجتماعياً وسياسياً ، ولتكون قوية عزيزة تجاه الأعداء ، قال الله تبارك وتعالى : (**وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلاَ تَعَاوَنُوا عَلَى الإِثْمِ الْعُدْوَانِ**) (المائدة :٢) .

خامساً : البدء بالإستغلال الرشيد للإمكانيات والقدرات المتاحة الذاتية، فلا يجوز أن تظل الدولة عالَّة على الغير ولديها الخيرات والأرزاق ، فالإعتماد على الذات هو أساس الحرية والتنمية .

سادساً : تحقيق الأمن والحرية للعامل ولأصحاب المال فى إطار أحكام ومبادئ الشريعة الإسلامية .

وتمثل الثوابت السابقة المعالم الأساسية للمشروع الإسلامي للتنمية والتى تقق الخير .

أركان المشروع الإسلامى لتمويل التنمية :

تأ سيساً على الثوابت الإسلامية السابقة ، يقوم المشروع الإسلامى لتمويل التنمية على الأركان الآتية :

أولا : الإعتماد على الذات : من خلال ترشيد وإتقان إستغلال الموارد البشرية والطبيعة والمادية المتاحة باعتبار أن العمل عبادة وطاعة ، وأن الإنتاج المتقن هو أساس التنمية الشاملة .

ثانياً : تحقيق الحرية والعدلة : للعنصر البشرى العامل لكى يعمل بيده ، ويتقن ويبتكر ويبدع ، كما يجب توفير الحاجات الأصلية له وحماية نفسه وعقله ودينه وعرضه وماله .

ثالثاً : جذب أموال المصريين والعرب والمسلمين المستثمرة فى الخارج من خلال نظم التحفيز المختلفة ، ويضمن لها مزيداً من الأمن والإستقرار، ومن صيغ الإستثمار القترحة : المضاربة والمشاركات والمرابحات الإسلامية ،التأجير ، والسلم ، والإستنصناع ... ونحو ذلك من صيغ الإستثمار الإسلامى .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

رابعاً : قبـــــول القروض الحسنة والمساعدات غير المشروطة بشروط تمس الحرية والعـــــزة والكرامة ولا سيما من الدولة العربية الإســـــــلامية الشقيقة ، فأمـــوال العرب يجب أن تكون للعرب وأموال المسلمين للمسلمين ، وهذا من قبيل التعاون على البر والتقوى .

خامساً : الإلتزام بالأوليات الإســـلامية فى كافة المجـــالات الإستثمارية والإنتاجية والإستهلاكية وهى الضروريـات فالحاجيات ولا يجوز على الإطلاق الإهتمام بالكماليات ويعانى للشعي من نقص حـــاد فى الضروريات والحاجيات .

سادساً : الإقتصاد فى النفقات على كافة المستويـــات : المنزل – الوحدة الإقتصادية – الوحـــدة الحكـــومية – الإنفـــاق العـــــام – ولا يجوز الإستدانة الاَ لضرورة التى تـــؤدى إلى المهلكة ، كما لا يجـوز التنعم والتَّرفَّه بالقروض الربوية والمساعدات المشروطة حيث يعتبر ذلك مـــــن الإسراف والتبذير ، فما عال من اقتصد ورحم الله إمرءاً اكتسب طيبا وأنفق قصدا وقدم فضلاً ليوم فقره وحاجته .

سابعاً : التعاون والتنســـيق والتكامل الصادق الموضوعى بين الـــــدول العربية والإســـــلامية فى كـــــافة المجالات ومنها المجالات الإقتصادية ، ولا يجوز أن تؤثر العلاقات الشخصية للحكام على مصالح الشعوب العربية والإسلامية ، ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب
ريحكم .

إن تحقيق آمال الشعوب الإسلامية فى إقامة السوق الإسلاميـــة
المشتركة فريضة شرعية وضرورة بشرية .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أركان المشروع الإسلامى لتمويل التنمية :

ليس المشوع الإسلامي لتمويل التنمية فى معالجة المشاكل عبارة عن شعارات وطلاسم وعواطف وهتافات ، بل هو صدق فى النية وإخلاص فى العمل وقوة فى العزيمة ، وتضحية من أجل جنى الثمار ، وهذا يحتاج إلى مقومات ثلاث رئيسية هى :

* القيادة الأمنية والمخلصة : تتمثل فى ولى الأمر ومعاونيه الموقـــــن بأهمية المشروع الإسلامى فى الحل والتى تصدر التشلايعات اللازمة للتطبيق .

* المجتمع الإسلامى الذى يؤمن بأن الإسلام نظام شـامل ومنهج حيـــاة وهو الحل للمشاكل المعاصرة والذى يجب توعتية بأن الإسلام هو الحل

* الأجهزة التنفيذية والنظم والخطط والبرامج العملية للتنفيذ بالإضافة إلى المقومات السابقة ، هناك مقومات إيمانية وأخلاقية ، تتمثل فى الآتى :

* تقـــــوى الله لأنها أساس البركة ، ودليل ذلك قول الله تبارك وتعالى :

(**وَلَـــوْ أَنَّ أَهْلَ القُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ**) (الأعراف :٩٦)

* كثرة الإستغفار والإنابة والتصالح مع الله والبعد عن المعاصى والأثم ، وأصل ذلك فى القرآن الكريم هو قول الله تبارك وتعالى على لســـان سيدنا نـــوح لقومه : (**فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّـــاراً (١٠) يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُم مِّدْرَاراً (١١) وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَاراً**) (نوح :١٠-١٢)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

* الإيمان الراسخ بأن الله يمحق الربا ويربى الصدقات ، وأن الربـــا هـــو أســـاس محـــق البركة وهذه الحقيقة الإيمانية واردة فى قول الله تبارك وتعـــالى : (**يَمْحَقُ اللَّهُ الـــرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ وَاللَّهُ لاَ يُحِبُّ كُلَّ كُفَّارٍ أَثِيمٍ**) (البقرة :٢٧٦) .

* الإيمان بأن سبب الشقاء والبؤس والحياة الضنك وعدم البركة ، ناجم عن البعد تطبيق شرع الله عز وجل ، فهو القائل فى كتابه الكريم : (**فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلاَ يَضِلُّ وَلاَ يَشْقَى ، وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكاً**) (**طه :١٢٤**)

أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الحَقِّ

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فهرس المحتويات

-ما هو البديل الإسلامى للقروض الربوية لتمويل التنمية :..... ٢
أركان المشروع الإسلامى لتمويل التنمية :..... ٣
أركان المشروع الإسلامى لتمويل التنمية :..... ٥
فهرس المحتويات ٧

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com